

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وكذلك لا يجوز أن يقال هو يكون في السفلى لا في العلو و هو سفول يليق بجلاله فإنه سبحانه العلي الأعلى لا يكون قط إلا عاليا و السفول نقص هو منزله عنه .  
و قوله ( و أنت الباطن فليس دونك شيء ) لا يقتضي السفول إلا عند جاهل لا يعلم حقيقة العلو و السفول فيظن أن السموات و ما فيها قد تكون تحت الأرض إما بالليل و إما بالنهار و هذا غلط كمن يظن أن ما في السماء من المشرق يكون تحت ما فيها مما في المغرب فهذا أيضا غلط بل السماء لا تكون قط إلا عالية على الأرض و إن كان الفلك مستديرا محيطا بالأرض فهو العالي على الأرض علوا حقيقيا من كل جهة و هذا مبسوط في مواضع .  
والنوع الثاني أنه منزله عن أن يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاته فالألفاظ التي جاء بها الكتاب و السنة في الإثبات تثبت و التي جاءت بالنفي تنفي و الألفاظ المجملة كلفظ ( الحركة ) و ( النزول ) و ( الإنتقال ) يجب أن يقال فيها إنه منزله عن مماثلة المخلوقين من كل وجه لا يماثل المخلوق لا في نزول و لا في حركة و لا إنتقال و لا زوال و لا غير ذلك .  
و أما إثبات هذا الجنس كلفظ ( النزول ) أو نفيه